ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

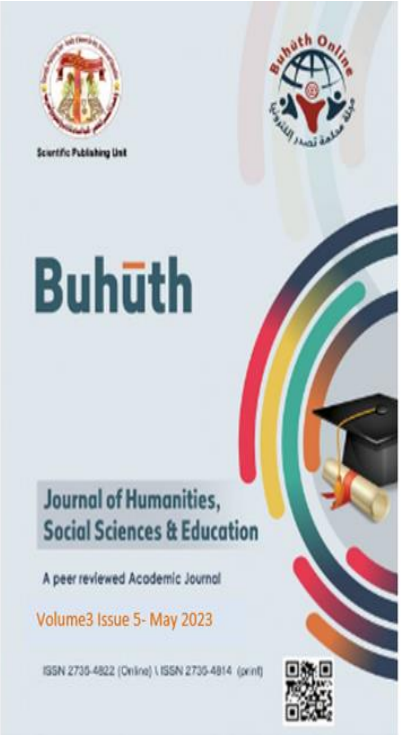

''ABU AL- ARAB TAMIM "UPBRINGING – EDUCATION"

PhD. Esraa Mohammed Ahmed Maowd
Department of History - Faculty of Women - Ain Shams University – Egypt
EsraaMohammed.Ahmed@women.asu.edu.eg
Asst. Prof. Amal Mohammed Hassan
Department of History- Faculty of Women- Ain Shams University – Egypt.
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg
Asst. Prof. Shereen Shalaby Elashmawy
Department of History - Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University – Egypt
shereen.shalby@women.asu.edu.eg
Dr. Safi Ali Mohammed Abdallah
Department of History- Faculty of Women- Ain Shams University – Egypt.
Safy.ali@women.asu.edu.eg

Receive Date: 6 September 2023, Revise Date: 30 September 2023
Accept Date: 5 October 2023.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2023.234675.1559
Volume 4 Issue 3 (2024) Pp.73- 89

Abstract

The study discusses the life of Historian Abu al-Arab, the traditionist, faqih of al-Maliki school and holder of arts. He was born and raised in Kairouan in a family whose origin goes back to the Aghlabid state. His family is one of the families that cared about education as evident from his reliance on his father in his two books; he was one of his most important sources. In addition, his grandfather's military status had the greatest impact on the members of the family, which lasted for more than three hundred years. Abu al-Arab excelled at an early age. He learned from a group of scholars and sheikhs whose sciences varied ranged from hadith, fiqh "jurisprudence", readings, language, poetry, men's science, genealogy and news. Hence, he took from their sciences and combined various sciences. Consequently, he was called "Holder of Sciences and Arts."Abu Al-Arab authored many books such as Tabaqat Rijal Ifriqiya "Classes of African Men", 'Ibad Ifriqiya "People of Ifriqiya", Thiqat Al Mohadethin wa Do'afhm "Trustworthy and Weak Traditionists", Al-Mihan "Adversities", Fada'il Malik "Merits of Malik", Kitab al-Tarikh fi Akhbar Al-Bilad Al-Ifriqiyyah "Book of History in the News of African Countries", Manaqib Bani Tamim "Merits of Bani Tamim", Manaqib Sahnun "Merits of Sahnun", Tabaqat 'Ulama Ifriqiya wa Tunis "Classes of Scholars of Ifriqiya and Tunisia", Musnad Hadith Malik "Musnad of Malik Hadith", Kitab al-Jana'iz "Book of Funerals", Kitab al-Salat "Book of Prayer" and Kitab al-Wodu' "Book of Ablution." He taught many students along with his children. His house was open to the students of science who came and gathered around him.

***Keywords*:** Historian, Abu al-Arab, Kairouani, al-Maliki school, Aghlabid state.

أبو العرب تميم (ت٣٣٣هـ/٩٤٥م) "نشأته- دراسته"

إسراء محمد أحمد معوض

باحثة دكتوراه- قسم التاريخ - كلية البنات، جامعة عين شمس- مصر

EsraaMohammed.Ahmed@women.asu.edu.eg

أ.م.د. آمال محمد حسن
أستاذ مساعد تاريخ إسلامي بقسم التاريخ
كلية البنات - جامعة عين شمس – مصر
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg

أ.م.د. شيرين شلبي العشماوي
أستاذ مساعد تاريخ إسلامي بقسم التاريخ كلية البنات - جامعة عين شمس – مصر
shereen.shalby@women.asu.edu.eg

د. صفي علي محمد عبد الله

مدرس التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ - كلية البنات - جامعة عين شمس - مصر

Safy.ali@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تتناول الدراسة حياة المؤرخ أبو العرب، المحدث، الفقيه، المالكي، صاحب الفنون، الذي ولد ونشأ في القيروان في عائلة يعود أصلها إلى دولة الأغالبة، وعائلته واحدة من العائلات التي اهتمت بالتعليم، وهذا يتضح من خلال اعتماده على والده في كتابيه، حيث كان من أهم مصادره، هذا إلى جانب مكانة جده العسكرية، التي كانت لها أبلغ الأثر على أفراد العائلة التي دامت أكثر من ثلاثمائة عام. نبغ أبو العرب في سن مبكر، وأخذ العلم عن مجموعة من العلماء والشيوخ، الذين تنوعت علومهم ما بين الحديث، والفقه، والقراءات، واللغة، والشعر، وعلم الرجال، والأنساب والأخبار، فادخر من علومهم وجمع بين شتى العلوم؛ لذلك أُطلق عليه "صاحب العلوم والفنون". ألف أبو العرب العديد من المؤلفات: مثل طبقات رجال إفريقية، عباد إفريقية، ثقات المحدثين وضعافهم، المحن، فضائل مالك، كتاب التاريخ في أخبار البلاد الإفريقية، مناقب بني تميم، مناقب سحنون، طبقات علماء إفريقية وتونس، مسند حديث مالك، كتاب الجنائز، كتاب الصلاة، كتاب الوضوء، وتتلمذ على يديه العديد من التلاميذ إلى جانب أبنائه، فكان بيته مفتوحًا لطلبة العلم الذين أقبلوا عليه والتفوا حوله.

الكلمات المفتاحية: المؤرخ، أبو العرب، القيروان، المذهب المالكي، دولة الأغالبة.

مقدمة:

كان أبو العرب من المؤرخين الذين ملكوا قاعدة ثقافية تتمحور حول علوم الدين والشريعة، وانطلق من هذا الباب نحو التاريخ والطبقات.

تعرض الدراسة لشخصية المؤرخ والمحدث أبي العرب، من حيث ميلاده، ونشأته التي شكلت عاملًا أساسيًا في تكوين شخصيته، نظرًا لصلة قرابته بالأغالبة، ولمكانة جده العسكرية، هذا بالإضافة إلى تعليمه، ودراسته، ومؤلفاته العلمية، وشيوخه الذين تتلمذ على أيديهم، وتلاميذه الذين أخذوا عنه العلم، وأخيرًا وفاته.

الاسم والنشأة:

هو "محمد بن أحمد التميمي"[i]، ويُكنى بأبـــي العرب، لاحترافه تربية أولاد العرب، ونعته السيوطي بأبو الغرب (١٩٨٣م، ص ٣٦٤ ؛ الحنبلي، ١٩٨٩م، ج٤، ص ١٨٤ ؛ البغدادي، ١٩٥٥م، م١، ص ٢١٣ ؛ سزكين، ١٩٩١م، م١، ج٢، ص ٢٣ ؛ قاسم، ١٤٢٢هـ، ص ٢٩٨ ؛ كحالة، د.ت، ج٨، ص ٢٤٣ ؛ الزركلي، ٢٠٠٧م، ج٥، ص ٣٠٩).

ولد أبو العرب في القيروان بمدينة العباسية، والتي تُعرف بالقصر القديم[ii]، وتربى في كنف دولة الأغالبة (١٨٤-٢٩٦ه/٨٠٠-٩٠٩م) ونشأ نشأة صغار الأمراء، ومال بفطرته إلى طلب العلم، وإن لم تكن أسبابه ميسورة بالمدينة؛ حيث مساكن الأمراء ودواوين الحكومة، فتاقت نفسه إلى قصد العلماء المشهورين[iii].

اختلفت الآراء حول تاريخ ميلاد أبي العرب القيرواني، فقيل عام ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م (مخلوف، ٢٠٠٣م، ج١، ص١٢٥)، وقيل عام ٢٥١هـ/ ٨٦٥م (عياض، ١٩٨٣م، ج٥، ص ٣٢٦ ؛ الزركلي، ٢٠٠٧م، ج٥، ص ٣٠٩)، وهناك من أشار إليه دون ذكر تاريخ ميلاده (الذهبي، ١٩٨٢م، ج١٥، ص ٣٩٤).

نشأ أبو العرب في أسرة عريقة ارتبط اسمها بدولة الأغالبة بالقيروان وهي الأسرة التي تفتخر بنسبها العربي وتتباهى بمآثر أفرادها السياسية والفكرية (الحنبلي، ١٩٨٩م، ج٤، ص ١٨٤ ؛ البغدادي، ١٩٥٥م، ج٢، ص ٣٧ ؛ النيفر، ١٩٩٦م، م١، ص ١٠٤)، فجده "تمام بن تميم"[iv]- أبو الجهم- كان أميرًا على تونس[v] من قِبل "محمد بن مقاتل العكي" والي العباسيين على إفريقية[vi].

قاد أبو الجهم في سنة ١٨٣هـ/ ٧٩٩م ثورة ضد "محمد بن مقاتل" والي إفريقية؛ لسلوكه السيئ واستبداده بالرعية[vii]، وانضم إليه جماعة من القواد والأجناد واتجهوا إلى القيروان في رمضان، فهرب الأمير "محمد بن مقاتل العكي" إلى طرابلس، وأصبح زمام الأمور ومقاليدها في قبضة "أبو الجهم"، حيث تدرج في المناصب التي تقلدها من والي على تونس، لوالٍ على إفريقية كلها، وذلك دون أن تصله موافقة الخليفة العباسي (النويري، د.ت، ج٢٤ ، ص ٥٢)، إلا أن ولايته كانت وقتيه؛ حيث تقدم "إبراهيم بن الأغلب" حاكم الزاب إلى القيروان واستردها منه، فقبض عليه وأرسله إلى بغداد حتى توفي في أحد سجونها (ابن عذاري، ١٩٨٣م، ج١، ص ٩١- ٩٢ ؛ النويري، د.ت، ج٢٤، ص ٥٣ ؛ ابن الآبار، ١٩٨٥م، ج١، ص٩٣)، وأصبح "إبراهيم بن الأغلب" واليًا على إفريقية بكتاب من الخليفة "هارون الرشيد"[viii].

أما والده فقد كان حريصًا على طلب العلم، حيث درس كطبيعة طلاب العلم في العصر الإسلامي علوم الدين من حديث، وفقه على العديد من المذاهب على يد "شجرة بن عيسى"[ix]، و"بكر ابن حماد"[x]، ودرس المذهب الحنفي على يد "سليمان بن عمران"[xi]، وبالرغم من كونه عالم؛ فإنه كان أيضًا من القادة العسكريين للأغالبة، وقد استفاد أبو العرب من مرويات والده العلمية والسياسية (أبو العرب، ١٩٨٥م، ص ١٦٣، ٢٢٤-٢٢٥ ؛ Al- Zaidan, 1987, p. 624)

دراسته:

عقد أبو العرب العزم على التحصيل العلمي منذ صغره دون علم أسرته لأنها رفضت تعليمه وسط أبناء العامة لارتباطهم بالأسرة الحاكمة، فقد بدأ تلقى العلم على يد "محمد بن يحيى بن سلام" (ت٢٦٢هـ / ٨٧٥م)[xii]، ومن الملاحظ أنه كان يحضر مجلس هذا العالم الجليل وهو طفل دون الثانية عشرة، وجاء ذلك على لسانه حينما قال: **"أتيت يومًا وأنا حدث إلى دار محمد بن يحيى بن سلام فرأيت عنده الطلبة، ورأيت أمرًا أعجبني، وركنت إليه نفسي، فعاودت الموضع"** (المالكي،١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٠٧-٣٠٩ ؛ عياض، ١٩٨٣م، ج٥، ص ٣٢٤ ؛ الدباغ، ١٩٧٨م، ج٣، ص ٣٦-٣٧).

اعتاد أبو العرب حضور مجلس شيخه الجليل "محمد بن يحيى بن سلام" وهو يرتدى زي أبناء الأمراء، على الرغم من أن هذا الزي كان يحدث اضطرابًا بين الطلبة إلا أنه كان يُصر على الحضور بتلك الهيئة، ثم اضطر بعد ذلك إلى تغيير زيه السلطاني حينما أقنعه أحد كبار الحاضرين بالمجلس حتى يتساوى مظهره مع بقية الطلبة، وفي ذلك يقول أبو العرب: **"وكنت آتي إليه والطرطور[xiii] على رأسي ونعلي أحمر في رجلي، في زي أبناء السلاطين، وكان الطلبة ينقبضون مني من أجل ذلك الزي،** فقال لى رجل يومًا بجواري: **"لا تتزيّ بهذا الزي فليس هو زي طلبة العلم وأهله، وزهدني"** (المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٠٧ -٣٠٩ ؛ عياض، ١٩٨٣م، ج٥، ص ٣٢٤ ؛ الدباغ، ١٩٧٨م، ج٣، ص ٣٦-٣٧).

واجه أبو العرب تميم معارضة من أسرته وهو بسبيل تحصيل العلم، حيث رفضت أسرته أن يرتدي زي العامة، كما عزفوا عن إعطائه النقود لشراء مستلزمات الدراسة كالرق لتدوين ما يتلقاه من شيخه، فلجأ إلى الحيلة حتى اشترى الملابس، واتفق مع أحد الطلبة أن يعطيه الرق مقابل أن ينسخ أبو العرب نسخة مما كتب (المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٠٦).

يتضح من ذلك أن بداية أبي العرب كانت مبكرة جدًا لأنه لم يكن يلبس شيئًا أو يشتريه دون موافقة أبويه، إلا أنه كان يتمتع بعزيمة قوية مكنته من التغلب على هذه الصعاب وهو طفل دون الثانية عشرة من عمره.

ومن أهم الكتب التي درسها أبو العرب، كتاب "الواضحة في السنن والفقه" وهو من تأليف عالم الأندلس "عبد الملك بن حبيب ت٢٣٨ه/٨٥٣م"ودرسه على يد "المغامي ت ٢٨٨ه/٩٠٠م"، وهو الراوي الأول للكتاب. ما يعني أنه من بين ما درس أبو العرب السنن والفقه (١٩٨٥م، ص ١٦٢ ؛ موراني، ١٩٨٨م، ص٣٦-٧٦ ؛ موراني، ٢٠١٨م، ص١١٢).

شيوخه: تتلمذ أبو العرب على يد عدد من العلماء والشيوخ الذين تنوعت علومهم بين الحديث، والفقه، والقراءات، واللغة، والشعر، وعلم الرجال، والأنساب، والأخبار، فادخر من علومهم وجمع بين شتى العلوم؛ لذلك أُطلق عليه "صاحب العلوم والفنون (الذهبي، ١٩٨٢م، ج١٥، ص٣٩٤).

وسوف نوضح أهم شيوخه من خلال الجدول التالي:

اسم العالم	تاريخ الوفاة	أهم العلوم	أصله
أحمد بن معتب[xiv]	٢٧٧هـ/ ٨٩٠م	الحديث والفقه	القيروان
سهل القُبرِياني[xv]	٢٨٢هـ/ ٨٩٥م	الفقه	العجم - الفرس
أحمد بن يزيد[xvi]	٢٨٤هـ/ ٨٩٧م	الحديث	إفريقية
حمديس القطان([xvii])	٢٨٩هـ/ ٩٠١م	الفقه	
سليمان بن سالم[xviii]	٢٨٩هـ/ ٩٠٢م	الفقه	إفريقية
سعيد بن اسحاق[xix]	٢٩٥هـ/ ٩٠٧م	الحديث والتاريخ والمغازي	إفريقية
يحيى بن عبد العزيز[xx]	٢٩٥هـ/ ٩٠٧م	الحديث	قرطبة
عيسى بن مسكين[xxi]	٢٩٥هـ/ ٩٠٧م	الحديث والفقه واللغة والشعر وشتى العلوم.	العجم
أحمد بن موسى[xxii]	٢٩٥هـ/ ٩٠٧م	الفقه والتاريخ	العجم- غافق
بكر بن حماد	٢٩٦هـ/ ٩٠٨م	الحديث والتاريخ والأدب والشعر والأدب واللغة	تاهرت
جبلة بن حمود[xxiii]	٢٩٩هـ/ ٩١١م	الفقه	
سعيد بن الحداد[xxiv]	٣٠٢هـ/ ٩١٤م	الحديث والفقه والتفسير	القيروان

يتضح من خلال ذلك أنه درس على يد العديد من الشيوخ، وكان أغلبهم من العرب، ووجد أيضًا في سلسلة شيوخه عددًا من علماء الفرس والأندلس وغيرهم.

تلاميذه:

برع أبو العرب في كثير من العلوم حتى صار فقيهًا، ومؤرخًا، لذلك كان بيته مفتوحًا لطلبة العلم الذين أقبلوا عليه والتفوا حوله (شواط، ١٤١١هـ، ص٦٩٩)، وتتلمذ على يديه الكثير منهم (الدباغ، ١٩٧٨م، ج٣، ص ٣٦ ؛ ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج٢، ص١٩٩ ؛ شواط، ١٤١١هـ، ص٧٠٠). ومن أهم تلاميذه:

الطالب	تاريخ الوفاة	أصله
ربيع القطان[xxv]	٣٣٤هـ/ ٩٤٥م	
أبو العباس (ابن ابو العرب)[xxvi]	٣٥٩هـ/ ٩٦٩م وقيل ٣٧١هـ/ ٩٨٢م (المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٠ ؛ عبد الوهاب، العمر، ٢٠٠٥م، م٢، ج٣، ص ٣٨٣ ؛ موراني، ٢٠١٨م، ص ٢٢٨).	القيروان
الخشني[xxvii]	٣٦١هـ/ ٩٧٢م	القيروان
أبو جعفر تميم[xxviii]	٣٦٩هـ/ ٩٧٩ م	القيروان
ابن أبي زيد القيرواني[xxix]	٣٨٦هـ/ ٩٩٦م	قبيلة نفزة أو نفزاوة

مكانته ومؤلفاته العلمية:

يُعد أبو العرب من النخب العلمية البارزة التي صنعت الثقافة في تاريخ المغرب، لما تلقاه من العلوم السائدة في عصره من الحديث، والفقه، واللغة، والتاريخ وغير ذلك، فكان من أهم مؤرخين عصره (الجعبري، د.ت، ج٣، ص ٨٨٩ ؛ البغدادي، ١٩٥٥م،ج٢، ص ٣٧ ؛ مخلوف، ٢٠٠٣م، ج١، ص ١٢٥)، لذلك وصفته المصادر بالعلامة صاحب الفنون (الذهبي، ١٩٨٢م، ج١٥، ص ٣٩٤)، ورافع لواء التاريخ بإفريقية (أبو العرب، ٢٠٠٦م، ص٢٩ ؛ الدباغ، ١٩٧٨م، ج٣، ص ٣٦ ؛ النيفر، ١٩٩٦م، ص ٨٢)، كما ألف العديد من المصنفات التاريخية، ومن مؤلفاته التي وصلت إلينا في التاريخ والطبقات:

- "طبقات رجال إفريقية"، ويعتبر هذا الكتاب مصدر لمن جاء بعده في تراجم رجال إفريقية وهو مفقود(عياض، ١٩٩٤م، ج٥، ص ٣٢٤ ؛ مصطفى حميداتو، الانتاج العلمي، ص ١١).
- "عباد إفريقية" (عياض، ١٩٩٤م، ج٥، ص ٣٢٤).
- "ثقات المحدثين وضعافهم"، تحدث عنه أبو العرب في طبقاته (١٩٨٥م، ص٩٤).
- كتاب "فضائل مالك"، ذكره أبو العرب في كتاب المحن (٢٠٠٦م، ص ٢٦٥ ؛ عياض، ١٩٩٤م، ج٥، ص ٣٢٤).
- كتاب "التاريخ في أخبار البلاد الإفريقية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الأغالبة"، قيل أنه في ١٢ أو ١٧ جزءًا، وهو أيضًا من المفقودات (المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص٥٧ ؛ الدباغ، ١٩٧٨م، ج٣، ص٣٧ ؛ مخلوف، ٢٠٠٣م، ج١، ص١٢٥؛ عبد الوهاب، ٢٠٠٥م، ص٣٨٤).
- كتاب "مناقب بني تميم"، في جزء، وهو تميمي صميم، ويبدو أنه مخصص لمناقب عائلته وتاريخها؛ إذ هي من سلالة المُلك والإمارة الإفريقية. "مفقود" (عياض، ١٩٩٤م، ج٥، ص

٣٢٤ ؛ البغدادي، ١٩٥٥م، ج٢، ص ٣٧ ؛ عبد الوهاب، ٢٠٠٥، ص ٣٨٤ ؛ ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ١٩٩ ؛ بوسعد، ٢٠٠٩م، ع٦، ص ١٣٥).

- "مناقب سحنون بن سعيد"، أشار إليه أبو العرب في طبقاته (١٩٨٥م، ص ١٨٥).
- "طبقات علماء إفريقية وتونس"، هو أحد الكتب التي وصلت إلينا عن طريق تلميذه الخشني، فهذا الكتاب احتذاه بعده كثير من مؤرخي الطبقات المغربية، لأنه هام ليس فقط للتأريخ في الصراع المذهبي، أو في كتابة تاريخ الثقافة المغربية، بل يحوي معلومات غزيرة في التاريخ المغربي العام (حوالة، ٢٠٠٠م، ج٢، ص ٣٥١).
- "المحن"، هو أيضًا من ضمن الكتب التي وصلت إلينا (الذهبي، ١٩٩٢م، ج٢٥، ص ٩٢).

وبالإضافة إلى كونه مؤرخ إلا إنه برع في علوم الحديث، فقد أشارت المصادر إلى أنه غلب "عليه الحديث والرجال"[xxx]، ومن أهم مؤلفاته التي وصلت إلينا في علم الحديث:

- "مسند حديث مالك"، جمع فيه أبو العرب أحاديث الإمام مالك التي لم يرويها مالك في الموطأ، وذكر ذلك أبو العرب في الطبقات، حيث قال: "وقد ذكرنا حديثه عنه الذي ألفناه مما ليس في موطئه[xxxi].
- "عوالي الحديث"، ذكر فيه الأحاديث التي رواها بأسانيد عالية، وذلك أن علو الإسناد مما يتنافس المحدثون فيه، ويرحلون المسافات الطويلة في طلبه[xxxii].

كما برز دوره في الفقه، ونعت بالمالكي نسبة إلى مذهبه الفقهي (النيفر، ١٩٩٦م، ص ١٠٤ ؛ مغشيش، ٢٠١٤م، ص ٣١٩)، ومن مؤلفاته في الفقه [xxxiii]:

- كتاب "الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر"(عياض، ١٩٨٣م، ج٥، ص ٣٢٤ ؛ ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ١٩٩).
- كتاب "الصلاة" (عياض، ١٩٩٤م، ج٥، ص ٣٢٤ ؛ مخلوف، ٢٠٠٣م، ج١، ص ١٢٥ ؛ ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ١٩٩).
- كتاب "الوضوء والطهارة" (عياض، ١٩٨٣م، ج٥، ص٣٢٤ ؛ مخلوف، ٢٠٠٣م، ج١، ص١٢٥؛ ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج٢، ص١٩٩ ؛ سعد، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٩٩٠).

لم تقتصر ثقافة أبي العرب على العلوم الشرعية فقط؛ بل كان عالمًا نابغًا في بالأدب (الحنبلي، ١٩٨٩م، ج٤، ص١٨٣ ؛ مخلوف، ٢٠٠٣م، ج١، ص١٢٥)، والشعر[xxxiv]، فقد فاقت شهرته المغاربة والمشارقة، وأصبح عَلَمْ من أعلام القيروان آنذاك، حتى أن القيروان صارت تعرف به، فقيل عنه: "وأما القروي بقاف وراء مفتوحتين ينسبون إلى القيروان، منهم "أبو العرب بن تميم"، صاحب "تاريخ المغاربة وغيره" (الأزدي، ٢٠٠١م، ص ١٨٣ ؛ ابن ماكولا، د.ت، ج٧، ص ٨٥ ؛ السمعاني، ١٩٧٧م، ج١٠، ص ٣٩٤)، لذلك حاز من علماء عصره ومن بعدهم على الثناء وأوفر عبارات الثناء بما يليق بمكانته العلمية، فقد أشادوا ببراعته في مختلف العلوم وفضلة وتأليفه وحسن خلقه (المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٠٦ ؛ عياض، ١٩٩٤م، ج٥، ص ٣٢٣-٣٢٤ ؛ الدباغ، ١٩٧٨م، ج٣، ص ٣٦ ؛ الذهبي، ١٩٨٢م، ج١٥، ص ٣٩٤-٣٩٥ ؛ ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ١٩٨ ؛ السيوطي، ١٩٨٣م، ص ٣٦٤ ؛ الدمشقي، ١٩٨٩م ج٤، ص ١٨٣ ؛ النيفر، ١٩٩٦م، ص ٨٢ ؛ الزركلي، ٢٠٠٧م، ج٥، ص ٣٠٩ ؛ سعد، ٢٠٠٢م، ج٢، ص ٩٩٠ ؛ سركيس، ١٩٢٨، ج١، ص ٣٠٣- ٣٢٤).

وفاته:

اختلفت آراء المؤرخين حول تحديد الشهر الذي توفى فيه أبو العرب، كما اختلفوا في أسباب الوفاة، فبالنسبة لشهر الوفاة قال بعضهم :توفى لسبع من رجب (ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ١٩٩)، وذكر آخرون أنه توفيّ لثمانٍ بقين من ذي القعدة (المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٠٦ ؛ الدباغ، ١٩٧٨م، ج٣، ص ٣٨ ؛ الذهبي، ١٩٨٢م، ج١٥، ص ٣٩)، وأشار غيرهم أنه توفى يوم الأحد لثمانٍ بقين من ذي الحجة سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م (محمد النيفر،١٩٩٦م، م١، ص ٢١٣ ؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٢، ص ٣٠ ؛ عبد الوهاب، ٢٠٠٥م، ق٢، ص ٣٨٢)

أما عن أسباب وفاته ، فقيل أنه توفى بعد رجوعه من معركة وادي المالح – إحدى المعارك- التي وقعت أثناء ثورة الخوارج التي انضم إليهم فيها المالكية في مواجهة العبيديين الشيعة مُتأثرًا بجراحه (عبد الوهاب، ٢٠٠٥، ص٣٨٢)، وقيل إنه توفي في السجن بعد أسره (بروكلمان، د.ت، ج٣، ص٧٩ ؛ محفوظ، ١٩٨٤م، ج٣، ص ٣٦١)، وصلى عليه "أحمد بن أبي الوليد" صاحب "الصلاة والخطبة"؛ لأن أبا العرب أوصاه بالصلاة عليه قبل وفاته، ودفن بباب سلم (المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٠٦ ؛ الدباغ، ١٩٧٨م، ج٣، ص ٣٨ ؛ مخلوف، ٢٠٠٣م، م١، ص ١٢٥)، عند قبر شقران[xxxv]، من القيروان وقبره مزار، وقيل صلى عليه ابنه "أبو العباس"، وصلى عليه جمع من الناس (المالكي، ١٩٩٤م ، ج٢، ص ٣٠٦ ؛ الدباغ، ١٩٧٨م، ج٣، ص ٣٨ ؛ الذهبي، ١٩٨٢م، ج١٥، ص ٣٩٥ ؛ مخلوف، ٢٠٠٣م، م١، ص١٢٥).

الخاتمة:

نتج عن الدراسة أن أبا العرب كان أحد أبرز المؤرخين والمحدثين في عصره، فقد ترك للباحثين إرثًا علميًا لا يستهان به، يتمثل ذلك في مؤلفاته التي وصلت إلينا التي اعتمد عليها أغلب من جاء بعده في التاريخ لإفريقية ورجالها.

بينت الدراسة أنه من عائلة ذات مُلك وجاه؛ حيث أن جده تمام كان من أمراء إفريقية على تونس.

أشارت الدراسة إلى حرص أبي العرب على طلب العلم في القيروان منذ صغره، ومما شجعه على ذلك أن القيروان آنذاك فكانت القيروان آنذاك من أوائل المدن الإسلامية علمًا وعملًا، حيث زخرت بالعلماء والمحدثين الذين تفقه على أيديهم أبو العرب، وكان لذلك أثر كبير في حياته، إذ نهل علومه من هؤلاء وغيرهم، الأمر الذي جعله من أشهر علماء القيروان ومؤرخيها.

أوضحت الدراسة أن أبا العرب نهل من جميع العلوم الشرعية والأدبية، بل وبرع فيها، عبر تلقيه على القيروانيين وكذلك العلماء المهاجرين إلى القيروان أو العابرين بها؛ وهو ما انعكس على تكوينه العلمي؛ ففاقت شهرته المغاربة والمشارقة وأصبح علم القيروان عندهم، فشدت إليه الرحال لطلب العلم على يديه.

هوامش الدراسة:

([i]) محمد بن أحمد التميمي: هو محمد بن أحمد بن تمام بن تميم التميمي. (المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٠٦ ؛ عياض، ١٩٨٣م، ج٥، ص٣٢٣ ؛ السمعاني، ١٩٧٧م، ج٣، ص ٧- ٨٣ ؛ الهمداني، ١٩٧٣ن، ج١، ص٣١ ؛ ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ١٩٨ ؛ السخاوي، ١٩٨٦م، ص ٢٠٤ ؛ مخلوف، ٢٠٠٣م، ج١، ص ١٢٥ ؛ سزكين، ١٩٩١م، م١، ج٢، ص ٢٣٦ ؛ الزركلي، ٢٠٠٧م، ج٥، ص ٣٠٩).

([ii]) شرع إبراهيم بن الأغلب سنة ١٨٥هـ/٨٠١م في بناء مدينة القصر القديم وصار بعد ذلك دار الأمراء، وكان على بعد ثلاثة أميال جنوب القيروان، وكان قد اشترى موضعه من بني طالوت، فبناه ونقل إليه السلاح والعدد سرا، وسكن حوله أهل الثقة به من خدمته ، وقد يكون اتخذ هذه المدينة تقليدا للخلفاء الأمويين والعباسيين في اتخاذهم القصور خارج عواصمهم، واشباعا لرغبته في الظهور بمظهر العظمة. (سحنون، ٢٠١١م، ص ٢٨ ؛ ابن عذاري، ١٩٨٣م، ج١، ص ٩٢-٩٣ ؛ ابن خلدون، ٢٠٠٠م، ج٤، ص٢٥٠ ؛ سالم، ١٩٩٩م، ص ٢٨٩ ؛ عبد الوهاب، ١٩٦٨م، ص ٦٤ ؛ إبراهيم، د.ت، ص ١٨).

([iii]) تمنت والدة أبو العرب أن يصبح ابنها شأنه كشأن قدامى أسرته صاحب سلطة ولكنه اتجه إلى طلب العلم وعزف عن حياتهم. (المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٠٧ -٣٠٩ ؛ عبد الوهاب، ٢٠٠٥م، م٢، ج٣، ص ٣٨٠).

([iv]) نسبة الى قبيلة تميم التي كانت لها شهرتها في العصر الجاهلي وصدر الاسلام، وعائلة تميم من العرب القادمين مع جيوش العباسيين سنة ١٤٤هـ/ ٧٦١م في حملة بن الاشعث الخزاعي ووقتذاك كان تميم يشغل منصب القائد العسكري للبربر وتوفى وترك خلفه ولدان: سلمة الذي عاش عمره في افريقية وتمام الذي ترك أربعة من الابناء عبيد وأحمد ومحمد وتميم، وأحمد بن تميم والد ابو العرب. (أبو العرب، ١٩٨٥م، ص٦٥ ؛ ابن حزم، د.ت، ص٢٠٧ ؛ عياض، ١٩٨٣م، ج٥، ص ٣٢٤ ؛ البغدادي، ١٩٥٥م، ج٢، ص ٣٧ ؛ ابن الآبار، ١٩٨٥م، ج١، ص٩٣ ؛ صالح، ٢٠١٢م، ص ٢٧٣ – ٢٧٤ ؛ al-Zaidan, 1987, p. 624)

([v]) ابن عم ابراهيم بن الاغلب. (ابن الآبار، ١٩٨٥م، ص ٩١ ؛ ابن عذاري، ١٩٨٣م، ج١، ص ٩٠ ؛ عياض، ١٩٨٣م، ج٥، ص ٣٢٣ ؛ الدباغ، ١٩٧٨م، ج٣، ص ٣٦ ؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٢، ص ٣٠).

([vi]) أخو الخليفة هارون الرشيد في الرضاعة، أقام بالقيروان وولى إفريقية سنة ١٨١هـ ثم عزله الرشيد سنة ١٨٤هـ وتوفي في السنة ذاتها وكان والده من كبار الدولة. (أبو العرب، ٢٠٠٦م، ٣٣٥ ؛ ابن عذاري، ج١، ص ٨٩ – ٩٠ ؛ ابن الآبار، ١٩٨٥م، ج١، ص ٨٨ -٨٩ ؛ النيفر، ١٩٩٦م، ص ٧٦ ؛ ابن الخطيب، د.ت، ج٢، ص ٢٩٦)

([vii]) على سبيل المثال: أقبل محمد بن مقاتل على العابد البهلول بن راشد فضربه بالسياط ظلمًا وحبسه مما أدى إلى موته، فاختلف عليه جنده، والسبب في ذلك أن البهلول بن راشد عارضه بسبب ارساله الهدايا الباهظة للروم وشنع عليه بين العامة. (المالكي، ١٩٩٤م، ج١،ص ٢١٢ -٢١٣ ؛ ابن الآبار، ١٩٨٥م، ج١، ص٨٩).

([viii]) اختلفت الروايات التاريخية في تعيين إبراهيم بن الاغلب أميرا على افريقية، فبينما يروى ابن الابار والنويري أن الرشيد هو الذي ولاه إفريقية بعد استبعاده محمد بن مقاتل لكراهية الناس لحكمه. (ابن الآبار، ١٩٨٥م، ج١، ص٩٠ ؛ النويري، د.ت، ج٢٤، ص ٥٥). في حين نجد فريقًا أخر من المؤرخين يذكر أن إبراهيم بن الاغلب هو الذي طلب من الرشيد ولاية إفريقية استجابة لرغبة الأهالي ولعلنا نميل إلى الرأي الأول للأسباب الآنفة الذكر (ابن خلدون، ٢٠٠٠م، ج٤، ص٢٥٠ ؛ ابن الآثير، ١٩٨٧م، ج٥، ص ٣١٣ ؛ القيرواني، ١٩٩٤م، ص ١٢٣ – ١٣٣ ؛ عبد الوهاب، ١٩٦٨م، ص ٦٤ ؛ رضوان، ١٩٩١م، ص ٣٤).

([ix]) ابو سمر ويقال أبو زيد أصله من العرب الأندلسي ولد سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٣م، ولى شجرة قضاء تونس أيام سحنون، وأخذ عن شجرة جماعة من أصحاب سحنون وغيرهم. توفي سنة٢٦٢هـ/ ٨٧٥ م. (ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج١، ص ٤٠١- ٤٠٢ ؛ النيفر، ١٩٩٦م، ص٣٣، ٧٥ ؛ عياض، ١٩٦٨م، ص١٥١ ؛ عياض: ٢٠٠٢م، ص ٥٧٢).

([x]) أحد اشهر الأدباء والشعراء اللغويين في المغرب كله، انكب من صغره على الدرس، فتعلم من مشاهير علماء بلده، ولم يلبث أن غادر وطنه وهو في حداثة سنه ٨٣٢/٥٢١٧م فتوجه إلى القيروان في طلب العلم، فأخذ من علماء تلك البلدة، ثم ارتحل إلى الشرق فدخل بغداد وكانت زاخرة بالعلماء فاتصل بهم وأخذ عنهم، وكانت له مساجلات أدبية

أسفرت عن ثبوت قدمه في الأدب وفي صناعتي الشعر والنثر، ثم عاد إلى القيروان فانهال عليه الطلبة، واضطر بعد ذلك للعودة إلى تاهرت وربما سبب عودته إلى تاهرت رفضه لتعاليم المعتزلة في ذلك الوقت في امارة ابراهيم بن احمد الاغلبي، إذ جمع أقاويل المشارقة المعارضة لخلق القرآن وأخبارهم في المحنة، وأدخل منها أبو العرب التميمي في كتابه المجن ، وكان لبكر بن حماد أقوال وأحاديث في الزهد والمواعظ (أبو العرب، ١٩٨٥م، ص ١١٢ ؛ الدرجيني، ١٩٧٤م، ج١، ص ٤١- ٤٤ ؛ موراني، ٢٠١٨م، ص ١٥٩ ؛ الطمار، د.ت، ص٣٢).

([xi]) أبو الربيع سليمان بن عمران ولد سنة ١٨٣هـ/ ٢٧٠هـ/٧٩٦-٨٧٩م وتفقه على فحول المذهب، كان من اهل الفضل وقضاة العدل ومن اعلام العلماء، تولى قضاة افريقية بعد سحنون، وتزعم المدرسة الحنفية بالمغرب ثم انتقل الى المذهب المالكي. (M.Talbi, 1969, p.233 ؛ عياض، ١٩٦٨م، ص ٩٩ ؛ الجودة القيرواني، ٢٠٠٤م، ص ٧٩ ؛ بوعلام، ٢٠٠٩م، ص ٨٧، ٨٠، ٩٥).

([xii]) ولد محمد بالبصرة سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م وأتى به والده إلى القيروان وعمره حوالى ثلاث سنوات فنشأ بالقيروان وتعلم على شيوخها وسمع الحديث والفقه والتفسير، تعلم على يد والده المتحدث المفسر يحيي بن سلام، روى عنه التفسير، والحديث أيضا ، كما سمع من شيوخ غير والده، ووُصف بكثرة العلم وخاصة في مجال الحديث، ولم يكثر أبو العرب الآخذ عنه إذ توفى لما كان أبو العرب في بداية الطلب وعمره تقريبا إثنى عشر عاما. (أبو العرب، ٢٠٠٦م، ص٦٣، ٧٥، ٧٩، ٨٣ ؛ المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٠٧ ؛ شلبي، ١٩٨٣م، ص ١٥٩ ؛ اشواط، ١٤١١هـ، ص ٦٩٣، ٧١٩).

([xiii]) الطرطور: قلنسوه طويلة دقيقة الراس، هو زي خاص باولاد الامراء، كانت في القيروان في القرن الرابع الهجري (طاقية) للرأس.(دوزي، ١٩٩٢م، ج٧، ص٤٠).

([xiv]) أحمد بن مُعتب بن أبي الأزهر، أبو جعفر الأزدي، يعد أحد النوابغ في علم الحديث، كان الامام سحنون من أهم شيوخه حتى انه كان لا يبدأ درسه إلا إذا حضر، اهتم بالقيام برحلات علميه إلى بلدان المشرق الاسلامي وسمع فيها الحديث من كبار علمائها (أبو العرب، ٢٠٠٦م، ص ٧٥ ؛ المالكي، ١٩٩٤م، ج١، ص ٤٧٠ ؛ عياض، ١٩٦٨م، ص ٢٥٥-٢٦٠ ؛ الدباغ، ١٩٧٨، ج٢، ص ١٨١ ؛ ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج١، ص ١٤٧ ؛ شواط، ١٤١١هـ، ص٥٤٦ ؛ سعد، ٢٠٠٢م، ج١، ص٢٨١ ؛ موراني، ٢٠١٨، ص ٩٤).

([xv]) سهل بن عبد الله بن سهل أبو يزيد القيرواني، درس على يد سحنون، وكان عالماً في الفقه. (سعد، ٢٠٠٢م، ص ٥٦٥- ٥٦٦).

([xvi]) أحمد بن يزيد القرشي، أبو عبد الله يعرف بالمُعلم، يعد من كبار الفقهاء في عصره، عالمًا بالحديث ومعروفًا بروايته الأحاديث عن موسى بن معاوية الصمادحى- فقيه عالم بالحديث قيل انه من ولد جعفر بن أبى طالب، ت٢٢٥ه/٨٣٩م-، أخذ أحمد بن يزيد عن الإمام سحنون، وأكثر السماع من محدثي القيروان، وتتلمذ على يده الكثير منهم أبو العرب، وألف كتاب "السنة" جمع فيه الأحاديث المرغبة في إتباع السنة، وقام في أول حياته بتعليم الناس القرآن بالقيروان مكتسبًا رزقه من ذلك (أبو العرب، ٢٠٠٦م، ص٢٢١، ٢٦٦- عياض، ١٩٨٦م، ص٣٢١ ؛ الدباغ: ١٩٧٨م، ج٢، ص٢٠٠-٢٠١ ؛ الشيخ محمد الجودة القيرواني: ٢٠٠٤م، ص٧١).

([xvii]) أحمد بن محمد الأشعري، ويقال أنه من ولد أبو موسى الأشعري، كان عالما في الفضل، متمسك بمذهب السنة، مجانبا لأهل الأهواء والسلطان، وألف العديد من الكتب (الخشني، د.ت، ص١٤٤-١٤٥ ؛ عياض، ١٩٦٨م، ص٢٨٨-٢٩٣).

([xviii]) سليمان بن سالم أبو الربيع، الافريقي، القاضي، يعرف بابن الكحالة، ولاه القاضي ابن طالب قضاء باجة، وولاه عيسى بن مسكين مظالم القيروان، وفي عام ٢٨١هـ/٨٩٤م ولاه قضاء صقلية حيث انتشر المذهب المالكي والفقه على يديه، وكان اديبًا كريمًا، يقال إن له تأليف في الفقه تعرف ب "الكتب السليمانية (أبو العرب، ٢٠٠٦م، ص٣٦٢- الشيرازي، د.ت، ص١٥٨ ؛ عياض، ١٩٦٨م، ص٢٦٠-٢٦١ ؛ سعد، ٢٠٠٢م، ص٥٦٠-٥٦١).

([xix]) سعيد بن اسحاق الكلبي، أبو عثمان، من علماء الحديث بالقيروان، سمع من كبار شيوخ القيروان، وأكثر من جمع الكتب والرواية وعندما أراد الإستزاده من العلم رحل الى الشرق للسماع من علمائه وأخذ عنهم الحديث وعلم الرجال ثم عاد الى القيروان وقسم وقته حينها بين الإسماع بالقيروان والتعبد بقصر الطوب والتعليم فيه، ومن أشهر تلاميذه

أبو العرب روى عنه كثيرًا من الحديث والمغازي والاخبار ووفيات الرواة وأسمائهم ونحو ذلك في كتابيه "الطبقات والمحن" (أبو العرب، ٢٠٠٦م، ص٥٧، ٧٠، ١١٠، ١٣٦، ١٧٠، ٣٠٤ ؛ الخشنى: د.ت، ص١٥٢؛ المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص١٢-١٥؛ الدباغ، ١٩٧٨م، ج٢ ص٢٥٥-٢٧٥ ؛ شواط، ١٤١١هـ، ص١٥٥، ٦٠٣).

([xx]) يحيى بن محمد بن عبد العزيز أبو زكرياء، ابن الخراز، نزل القيروان وأقام بها لمدة أعوام بعد رحلته في طلب العلم، سمع الناس منه بالقيروان" المستخرجة" للعتبي وغير ذلك من حديثه (أبو العرب، ٢٠٠٦م، ص٢٤٢ ؛ الخشني، د.ت، ص٣٧٤ ؛ ابن الفرضي، ٢٠٠٨م، ج٢ص٢٣٠-٢٣١).

([xxi]) وينسب إلى قريش من أهل الساحل كان من أهم علماء القيروان حيث أنه اتقن شتى العلوم كما انه أجاد الشعر سمع من سحنون وابنه محمد جميع كتبهما كان كثير الترحال سمع من خلق كثيرة بمصر وغيرها، وتولى القضاة برقادة في عهد ابراهيم بن احمد الاغلبي(٢٦١-٢٩٠) بعد إجماع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وله مؤلفات في الفقه والآثار،وقد تميز ابن مسكين بنشاطه وحبه للعلم فكانت له حلقة يدرس فيها من الصباح حتى العصر ثم يدرس لبناته وبنات اخيه القرآن وسائر العلوم بعد العصر. (النباهي، ١٩٨٣م، ص٣٠-٣٢ ؛ عياض، ١٩٨٣، ج٤ص٣٣١-٣٥١ ؛ ١٩٦٨م، ص٢٣٢-٢٥٣- سعد، ٢٠٠٢م، ص٩١٥ ؛ الجودة القيرواني، ٢٠٠٤م، ص٨٦ ؛ شواط، ١٤١١هـ، ص٦٨٢ ؛ موراني، ٢٠١٨م، ص١٤٦).

([xxii]) أحمد بن موسى بن مخلد، أبو عياش، كان من كبار أصحاب سحنون، عرض عليه ابن طالب ويقال سحنون تولية القضاء في قسطيلية فامتنع لزهده، وكان عالما بأخبار علماء افريقية، تتلمذ على يديه العديد من التلاميذ منهم أبو العرب الذي نسخ عنه كتب اشهب بن عبد العزيز (أبو العرب، ١٩٨٥م، ص ١٨١، ٢١٦ ؛ الخشني، د.ت، ص ١٤٧ ؛ ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج١، ص١٤٨-١٤٩ ؛ موراني، ٢٠١٨م، ص ١٣٨).

([xxiii]) جبلة بن حمود بن عبد الرحمن،أبو يوسف الصدفي من أبناء القادمين مع الأمير حسان بن النعمان، درس على سحنون وغيره، نزل قصر الطوب في ضواحي سوسه مرابطًا، ثم لزم القيروان، ونزل رقادة بعد دخول الفاطميين القيروان، وقيل عنه انه كان سيد أهل زمنه ومن رجال المالكية الاشداء وكان معاديًا للشيعة ولاتباعهم ودعا إلى جهادهم ومن أقواله فيهم: " جهاد هؤلاء أفضل من جهاد الشرك" (أبو العرب، ١٩٨٥م، ص٥٤ ؛ سعد، ٢٠٠٢م، ص ٣٧٤ ؛ مخلوف، ٢٠٠٣م، ج١، ص ١١٠ ؛ موراني: ٢٠١٨م، ص ١٦٧ ؛ جيلان، ٢٠١٣م، ص ٩٠٦).

([xxiv]) من أشهر فقهاء المالكية في الجدل والمناظرة، تمتع بثقافة عالية حيث أنه كان عالمًا بالعربية وعلومها، ويعد من أبرز العلماء الذين تطرقوا فن الشعر،، كما اشتهر كمفسر لغوي للقرآن حيث ألف كتاب " توضيح المشكل في القرآن" فسر فيه معالم القرآن اعتمادًا على المرجعية اللغوية وعلومها، وكان فيلسوفا أيضا، اكتسب هذه الصفة من تأليفه كتاب "الاستواء" الذي تطرق فيه إلى صفات الله واستوائه على العرش (المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص ١١٠-١١٥ ؛ الزبيدي، ١٩٧٣م، ص ٢٣٩ ؛ النجدي، ٢٠٠٥م، ص١٣٥ ؛ شواط، ١٤١١هـ، ص ٦٠٤).

([xxv]) ينتسب أهله إلى قريش، ولد بالقيروان، يعد أحد الفقهاء والعباد المجتهدين ، كان عالمًا بالقرآن وقراءاته وتفسير معانيه، حافظًا للحديث ، وعالمًا بالوثائق واللغة والنحو، فقد أخذ علوم الدين من أبى بكر بن اللباد وأبى العرب التميمي، وتعلم العربية والفقه والنحو على يد أبي على المكفوف، و كانت لربيع حلقة كبيرة بجامع القيروان أيام خروج أبي يزيد مخلد يجتمع فيها أهل الزهد والمتعبدين، وأخذ عهد على نفسه ألا يشبع من طعام أو نوم حتى تزول دولة الفاطميين إلى أن خرج عليهم مع العلماء فقتل شهيدا في وادى المالح في حصار المهدية (الداوودي، د.ت، ج١، ص ١٧٦ ؛ مخلوف، ٢٠٠٣م، ج١، ص ١٢٥).

([xxvi]) ابن أبو العرب التميمي وهو مؤرخ مدينة القيروان وأحد علمائها، قد أدرك صغار أصحاب سحنون وروى عنهم، مثل المغامي، وفرات بن محمد وغيرهم، اشتهر بالعلم والرواية كأبيه، نشأ وتوفي بالقيروان سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م (عياض، ١٩٨٣م، ج٥، ص ٣٢٦ ؛ الدباغ، ١٩٧٨م،ج٣، ص ٩٧ ؛ ابن عبد البر، ١٩٩٣م، ج١، ص ١٧١ ؛ العسقلاني،٢٠٠٢م، ج٢، ص ٣٨٠ ؛ موراني، ٢٠١٨م، ص ٢٢٨).

([xxvii]) أبو عبد الله محمد بن حارث، يعتبر من أشهر المؤرخين الذين وصلنا انتاجهم التاريخي الخاص بإفريقية، فقد تتلمذ على يد أبو العرب ورحل إلى الأندلس فسمع من القاسم بن أصبغ وغيره، وصنف عدة كتب منها تاريخ علماء الاندلس وكتاب "أخبار الفقهاء والمحدثين" بالأندلس كتاب " طبقات علماء افريقية" وهو تكملة لطبقات شيخه أبي العرب ومطبوع معه، وكتاب " الاقتباس" وكتاب " "التعريف". كما أنه كان من أعلام

المالكية في المغرب واضطهد من قبل الفاطميين، فتوجه إلى الأندلس ووجد ترحيبًا من قبل الخليفة الحكم المستنصر الذي عهد إليه بمنصب القضاء في إحدى مدن الأندلس (سعد، ٢٠٠٢م، ص ٤٣١ – ٤٤١ ؛ ابن الفرضي، ٢٠٠٨م، ص ٤٦٧ ؛ الشيرازي، د.ت، ص ١٦٣ ؛ الحميدي، ١٩٨٩م، ص ٥٢٦ ؛ المنوني، ١٩٨٣م، ج١، ص ٢١ ؛ إسماعيل، ٢٠٠٠م، ص ١٩٠ ؛ عبد الله، ٢٠١٠م، ص٢٩ ؛ الواقدي، ٢٠٢٠م، ص ٤١).

([xxviii]) ابن أبو العرب التميمي، ولد سنة ٢٨٧هـ وقرأ بالقيروان وتوجه سفيرا للملك الناصر كما تقدم وعاد إلى افريقية ثم هاجر إلى الأندلس واستوطن قرطبة وحدث عن أبيه وكان يضعف ما تكلم به أخوه، وقال: إنه لم يسمع كتب أبيه وكان هو يدعي سماعها، توفى بقرطبة سنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م (ابن الفرضي، ٢٠٠٨م، ج١، ص ١٥٢ ؛ العسقلاني، ٢٠٠٢م، ج٢، ص ٣٨٠ ؛ عبد الوهاب، ٢٠٠٥م، م٢، ج٣، ص ٣٨٣).

([xxix]) ولد بالقيروان سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م، رحل إلى المشرق ثم عاد إلى القيروان، وقضى فيها معظم حياته وتضرر من الحكم الفاطمي هناك، ويعتبر بن أبي زيد من أهم علماء القيروان في زمانه حيث أنه لخص مذهب الامام مالك فسهل بذلك انتشاره فاصبح يعرف " بمالك الصغير"، ومن مؤلفاته الرسالة في الفقه، كتاب النوادر؛ جمع فيه ما في امهات كتب الفقه على المذاهب المختلفة من المسائل وأقوال الفقهاء، كما كان له شعر ديني (الدباغ، ١٩٧٨م، ج٣، ص ١٠٩ -١٢١ ؛ النجدي، ، ص١٣٥)

([xxx]) كتب بيده كثيرًا في الحديث والفقه. (عياض، ١٩٨٣م، ج٥، ص ٣٢٤ ؛ الجعبري، د.ت، ج٣، ص ٨٩٠ ؛ السيوطي، ١٩٨٣م، ص ٣٦٤ ؛ ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ١٩٨ ؛ مخلوف، ٢٠٠٣م، ج١، ص ١٢٥).

([xxxi]) وقد ذكر ذلك ابو العرب في ترجمته ليحيي بن سعيد بن قيس الانصاري. (أبو العرب، ١٩٨٥م، ص٩٣ -٩٤).

([xxxii]) علوم الحديث عند أبي العرب، ص٤٣.

([xxxiii]) دافع أبو العرب عن المذهب المالكي بشتى الطرق ورفض المذهب الشيعي، فقد أوقف شطراً من حياته في نصره مذهبه ويتجلى ذلك واضحا من خلال خروجه على الدولة الفاطمية مع بعض علماء السنة ، ومن مؤلفاته " كتاب فضائل مالك" (عياض، ١٩٨٣م، ج٥، ص ٣٢٤).

([xxxiv]) وهذه بعض الأبيات من شعره:

إذا ولى الصديق بغير عذر فزاد الله خلته انقطاعا

إلى يوم التناد بلا رجوع فإن رام الرجوع فلا استطاعا

إذا ولى أخوك قفاه عنك فول قفاك عنه وزده باعا

وناد وراءه: يا رب تمم ولا تجعل لفرقته اجتماعا

(المالكي، ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣١٠ – ٣١٢ ؛ الدباغ، ١٩٨٣م، ج٣، ص ٣٥-٣٦ ؛ ابن فرحون، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ١٩٩ ؛ النيفر، ١٩٩٦م، ص ١٠٥)

([xxxv]) شقران بن علي الفرضي، ابو على، روى عنه سحنون وعون وكان عالما بالمواريث والفرائض وألف كتابا في هذا الفن، توفى سنة١٨٦هـ/ ٨٠٢م. (المالكي، ١٩٩٤م، ج١، ص ٣١٢ ؛ الدباغ، ١٩٨٣م، ج١، ص ٢٧٩ ؛ شلبي، ١٩٨٣م، ص ٢٧٩ ؛ موراني، ٢٠١٨م، ص ٣٩).

قائمة المصادر و المراجع

- إبراهيم، عبدالحكيم حسن، (د.ت)، *مظاهر الحضارة الإسلامية في عصر الأغالبة بالمغرب العربي*، مجلة كلية الأداب والدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا.
- ابن الآبار، أبو محمد بن عبد الله، (١٩٨٥م)، *الحلة السيراء*، تحقيق: د.حسين مؤنس، ط٢، القاهرة، مصر، دار المعارف.
- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن الجزري، (١٩٧٨م)، *الكامل في التاريخ*، مراجعة: د.محمد يوسف الدقاق، ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- ـــــــــ ، (د.ت)، اللباب في تهذيب الأنساب، بغداد، العراق، مكتبة المثنى.
- ابن الخطيب، لسان الدين، (د.ت)، *أعمال الأعلام*، تحقيق: سيد كسروي حسن، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.
- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد، (٢٠٠٨م)، *تاريخ علماء الأندلس*، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، تونس، دار الغرب الإسلامي.
- ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر، (١٤١١هـ)، *المؤتلف والمختلف*، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، (د.ت)، *جمهرة أنساب العرب*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٥، القاهرة، مصر، دار المعارف.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، (٢٠٠٠م)، *ديوان المبتدأ والخبر*، ضبطه: أ. خليل شحادة وآخرون، لبنان، دار الفكر.
- ابن زياد، علي الإفريقي، (د.ت)، *قطعة من موطأ ابن زياد*، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، (١٩٩٣م)، *الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماءالأقطار*، أخرجه: د.عبد المعطي أمين، ط١، دمشق، سوريا، دار قتيبة.
- ابن عبد الحكم، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، (د.ت)، *فتوح مصر وأخبارها*، تحقيق: محمد صبيح.
- ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي، (١٩٨٣م)، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، تحقيق: ج.س كولان وآخرون، ط٣، بيروت، لبنان، دار الثقافة.
- ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم، (٢٠٠٥م)، *الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب*، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، ط٢، القاهرة، مصر، مكتبة دار التراث.
- ابن ماكولا، الأمير أبو نصر علي، (د.ت)، *الإكمال*، القاهره الجديدة، مصر، دار الكتاب الإسلامي، الفاروق الحديثة.
- أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم،(١٩٨٥م)، *طبقات علماء إفريقية وتونس*، تحقيق: علي الشابي وآخرون، ط٢، تونس، الدار التونسية.
- ـــــــــ (٢٠٠٦م)، *المحن*، تحقيق: د. يحيى وهيب الجبوري، ط٣، بيروت، لبنان، دار الغرب الاسلامي.
- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، (٢٠٠٢م)، *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، القاهرة، مصر، مكتبة الثقافة الدينية.

- الأزدي، عبد الغني بن سعيد، (٢٠٠١م)، *مشتبه النسبة*، تحقيق: لجنة من المحققين، ط١، القاهرة، مصر، مكتبة الثقافة الدينية.
- إسماعيل، محمود، (٢٠٠٠م)، *سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، طور الازدهار* ٤، ط١، الفكر التاريخي سينا للنشر.
- بروكلمان، (د.ت)، *تاريخ الأدب العربي*، نقله إلى العربية: د. عبدالحليم النجار، ط٣، القاهرة، مصر، دار المعارف.
- البغدادي، إسماعيل باشا، (١٩٥٥م)، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، لبنان*، دار احياء التراث العربي.
- بو سعد، الطيب، (٢٠٠٩م)، *المدرسة التاريخية في المغرب الإسلامي ومنهجها في البحث التاريخي خلال القرون الأولى*، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد ٦.
- بو علام، صاحي، (٢٠٠٩م)، *الحياة العلمية بإفريقية في عصر الدولة الأغلبية*، رسالة دكتوراة، الجزائر.
- الجعبري، برهان الدين أبو إسحاق، (د.ت)، *تذكرة الحفاظ في مشتبة الألفاظ*، تحقيق: محمد بن أحمد بن محمود.
- الجودة القيرواني، محمد، (٢٠٠٤م)، *تاريخ قضاة القيروان*، تحقيق: أنس العلاني، تونس.
- جيلان، عبد الرحمن محمد، (٢٠١٣م)، *التأثيرات السياسية والفكرية للمدرسة المالكية في شمال إفريقية*، الأعمال الكاملة لمؤتمر الامام مالك ٢٠١٣، الجامعة الأسمرية الإسلامية.
- الحموي، ياقوت، (د.ت)، *معجم البلدان*، بيروت، لبنان، دار صادر.
- الحميدي، أبي عبد الله محمد بن فتوح الأندلسي، (١٩٨٩م)، *جذوة المقتبس*، تحقيق: د.إبراهيم الإبياري، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم، (١٩٨٤م)، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان.
- الحنبلي، ابن العماد، (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تحقيق: د.عبدالقادر الأرناؤوط وآخرون، ط١، بيروت، لبنان، دار بن كثير.
- حوالة، يوسف بن أحمد، (٢٠٠٠م)، *الحياة العلمية في أفريقية*، ط١، جامعة أم القرى.
- الخشني، محمد بن أحمد، (د.ت)، طبقات علماء إفريقية، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني.
- الداوودي، محمد بن علي، (د.ت)، *طبقات المفسرين*، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، (١٩٧٨م)، *معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان*، تحقيق:محمد ماضود، تونس، المكتبة العتيقة.
- الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد، (١٩٧٤م)، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم الطلاي، البليدة،الجزائر، الزهراء للإعلام العربي.
- دوزي، رينهرت، (١٩٩٢م)، *تكملة المعاجم الغربية*، ترجمة: د. محمد سليم النعيمي، بغداد، العراق، دار الشئون الثقافية العامة.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (١٩٩٧م)، *الجراثيم*، تقديم: د.مسعود بوبو، سوريا، وزارة احياء التراث العربي.
- الذهبي، شمس الدين، (١٩٨٢م)، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، سوريا.

- ـــــــــــ ، (١٩٩٢م)، تاريخ الإسلام، تحقيق: د.عمر عبد السلام ، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.
- رضوان، فاطمة عبد القادر، (١٩٩١م)، *مدينة القيروان في عهد الأغالبة*، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، السعودية.
- الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم، (١٩٩٤م)، *تاريخ أفريقية والمغرب*، تحقيق: د.محمد زينهم محمد عزت، ط١، دار الفرجاني.
- روشو، الهادي، (٢٠١٨م)، *طبقات القراء والمقرئين بإفريقية وتونس من الفتح الإسلامي إلى نهاية عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م*، ط١، تونس، دار سحنون.
- الزبيدي، المرتضى، (١٩٧٣م)، *طبقات النحويين واللغويين*، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، ط٢، القاهرة،مصر، دار المعارف.
- الزركلي، خير الدين، (٢٠٠٧م)، *الأعلام*، ط١٧، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.
- سالم، السيد عبد العزيز، (١٩٩٩م)، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الإسكندرية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة.
- سحنون، أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي، (٢٠١١م)، الأجوبة، بيروت، لبنان، دار ابن حزم.
- السخاوي، الحافظ شمس الدين، (١٩٨٦م)، *الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ*، ترجمة: د.صالح أحمد العلي، ط١، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة.
- سركيس، يوسف بن إليان، (١٩٢٨م)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر، مطبعة سركيس.
- سزكين، فؤاد، (١٩٩١م)، *تاريخ التراث العربي*، نقله إلى العربية محمود فهمي، إدارة الثقافة والنشر.
- سعد، قاسم علي، (٢٠٠٢م)، *جمهرة تراجم الفقهاء المالكية*، ط١، الإمارات، دار البحوث للدراسات الإسلامية.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (١٩٧٧م)، *الأنساب*، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى اليماني وآخرون، حيدرآباد، الهند.
- السيوطي، جلال الدين، (١٩٨٣م)، *طبقات الحفاظ*، ضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- شلبي، هند، (١٩٨٣م)، *القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري*، الدار العربي للكتاب.
- شواط، حسين بن محمد، (١٤١١هـ)، *مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري*، ط١، الرياض، السعودية،الدار العالمية للكتاب الإسلامي.
- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، *طبقات الفقهاء*، تحقيق: د.إحسان عباس، بيروت، لبنان، دار الرائد العربي.
- صالح، عصام منصور، (٢٠١٢م)، *القبائل العربية في المغرب الأدنى*، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس - كلية الآداب، مصر.
- الصفدي، صلاح الدين، (٢٠٠٠م)، *الوافي بالوفيات*، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وآخرون، ط١، بيروت، لبنان، دار إحياءالتراث العربي.

- الطمار، محمد بن عمرو، (د.ت)، تاريخ الأدب الجزائري، الجزائر.
- عبد الله، عبد المنعم محمد، (٢٠١٠م)، *الكتابات التاريخية بالمغرب العربي خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي*، رسالة دكتوراة، كلية دار العلوم، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة القاهرة، مصر.
- عبد الوهاب، حسن حسني، (١٩٦٨م)، *مجمل تاريخ الأدب التونسي من فجر الفتح العربي لإفريقية إلى العصر الحالي*، تونس، مكتبة المنار.
- ـــــــــ ، (٢٠٠٥م)، *العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين*،مراجعة: محمد العروسي المطوي وآخرون، ط١، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- ـــــــــ ، (د.ت)، *خلاصة تاريخ تونس*، ط٣، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- العسقلاني، ابن حجر، (٢٠٠٢م)، *لسان الميزان*، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، ط١، مكتب المطبوعات الإسلامية.
- عياض، أبو الفضل اليحصبي، (١٩٦٨م)، *تراجم أغلبية*، تحقيق: محمد الطالبي، تونس، المطبعة الرستمية.
- ـــــــــ ، (١٩٨٣م)، *ترتيب المدارك وتقريب المسالك*، تحقيق: محمد بن تاويت، ط٢.
- قاسم، حسين، (١٤٢٢هـ)، *استدراكات على تاريخ التراث العربي*، ط١، السعودية، دار ابن الجوزي.
- كحالة، عمر رضا، (د.ت)، معجم *المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية*، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد، (١٩٩٤م)، *رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية*، تحقيق: بشير البكوش وآخرون، ط٢، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- محفوظ، محمد، (١٩٨٤م)، *تراجم المؤلفين التونسيين*، ط١، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- مخلوف، (٢٠٠٣م)، *شجرة النور الذكية* ، تعليق: عبد المجيد خيالي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- مغشيش، عبد المالك، (٢٠١٤م)، *أعلام المذهب المالكي وتأليفهم ف القرن الرابع*، مجلة الدراسات الإسلامية، الجزائر، العدد ٤.
- المنوني، محمد، (١٩٨٣م)، *المصادر العربية لتاريخ المغرب*، المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- موراني، ميكلوش، (١٩٨٨م)، *دراسات في مصادر الفقه المالكي*، نقله عن الألمانية د.سعيد بحيري، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- ـــــــــ ، (٢٠١٨م)، *المكتبة العتيقة بالقيروان*، نقله إلى العربية: محمد فؤاد نعناع، ط١، البحرين، البشائر الإسلامية.
- النباهي، أبو الحسن الأندلسي، (١٩٨٣م)، *تاريخ قضاة الأندلس*، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ط٥، بيروت، لبنان، دار الآفاق الجديدة.
- النجدي، عبد الرحمن، (٢٠٠٥م)، *جهود علماء المغرب*، ط١، دمشق، سوريا، مؤسسة الرسالة.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (د.ت)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، تحقيق: أ. عبدالمجيد ترحيني، بيروت، لبنان.

- النيفر، محمد، (١٩٩٦م)، *عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب*، ط١، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- الهمداني، زين الدين، (١٩٧٣م)، *عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب*، تحقيق: عبدالله كنون، ط٢، القاهرة، مصر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- الواقدي، محمد، (٢٠٢٠م)، *علوم الحديث عند أبي العرب*، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد، الجزائر.
- Al-Zaidan, Abdullah, (1987), The People of Qayrawan: the demographic and social composition of the population of a maghribi city during the first 250 years of its existence, on the basis of medieval arabic chronicles and inscriptions.
- Talbi, Mohammed L'émirat aghlabide (184/860—296/909). Histoire politique .